

صلى الله
عليه
وسلم

تقريب (شرح العروة الوثقى) | 30 باب اتباع رسول الله

صالح العصيمي

باب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلى عليه وسلم مقصود الترجمة تعظيم السنة والامر باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم السنة والامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

والتحذير من البدع والرسول له في الشرع معنيان. والرسول له في الشرع معنيان. احدهما عام وهو رجل انسي اوحى اليه بشرع رجل انسي اوحى اليه بشرع وبعث الى قوم وبعث الى قوم - [00:00:20](#)

فيندرج فيه النبي ايضا فيندرج فيه النبي ايضا ومنه قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. والآخر خاصة وهو رجل انسي حر - [00:00:55](#)

اوحى اليه بشرع وبعث الى قوم مخالفين. وبعث الى قوم مخالفين. فلا يندرج في النبي ومنه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امني - [00:01:20](#)

اي في تلاوته ففرق في الاية بين الرسول والنبي. والمراد به في الترجمة رسول هذه الامة. والمراد به في الترجمة رسول هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو المراد عند الاطلاق - [00:01:47](#)

فهو المراد عند الاطلاق. كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليكم وقول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:02:10](#)

ويغفر لكم ذنوبكم وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وقوله بل الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من - [00:02:38](#)

من ابي؟ قالوا يا رسول الله ومن ابي؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي البخاري وعن عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها رضي الله عنهما انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:08](#)

عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. متفق عليه. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ولا تبتدعوا فقد كفيتم. رواه الدارمي واسناده صحيح. وقال مالك وانس رحمه الله - [00:03:28](#)

السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. رواه النووي في ذم الكلام. وقال ابن حنبل رحمه الله في رسالته الى عبوس العطار. اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول - [00:03:48](#)

ليصلى الله عليه وسلم والاقتران بهم وترك البدع وكل بدعة ضلالة. ذكر المصنف وفقه الله لتحقيق مقصود الترجمة ثمانية ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فاتبعوني. فانه امر باتباع - [00:04:08](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الله اتباعه صلى الله عليه وسلم محنة لمن ادعى محبته. فالمدعون محبة الله سبحانه وتعالى مأمورون باظهار حجة على صدق محبتهم له باتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:38](#)

قال ابن القيم في زاد المعادي ومدارج السالكين لما كثر المدعون للمحبة طولبوا باظهار البيينة على صحة الدعوة لما كثر المدعون للمحبة طولبوا باظهار البيينة على صحة الدعوة. انتهى كلامه. ثم ذكر ان البيينة هي في قوله تعالى قل ان - [00:05:08](#)

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فالمدعون محبة الله ممتحنون بصدق تلك المحبة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الحسن البصري يسمي هذه الاية اية المحنة الحسن البصري يسمي هذه الاية اية المحنة لما فيها من امتحان الخلق في دعوى محبة

الله باتباع - 00:05:38

صلى الله عليه وسلم. وذكر الله في هذه الآية من منفعة اتباعه صلى الله عليه وسلم امران وذكر الله في هذه الآية من منفعة اتباعه صلى الله عليه وسلم امران احدهما محبة الله - 00:06:08

فمن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم احبه الله. والله يحب ويحب والله يحب ويحب. وفي الادلة اكثر من مائة دليل على ان الله كما فانه سبحانه وتعالى يحب. ذكره ابن القيم في مدارك مدارج - 00:06:28

واحال على بسط تلك الادلة على كتابه الكبير في المحبة. ما هو كتابه كبير في المحبة ابن القيم الكبير في المحبة كتاب روضة المحبين موضة المحبين طيب رحنا دورنا مئة وجه ما هي موجودة اللي ذكرها في وقت الرحم - 00:06:58

كتاب الكبير في المحبة ذكره في طريق الهجرتين وسماه المولد الصافي والظل الوافي. المورد الصافي والظل الوافي وهو من عيون مصنفاته رحمه الله التي لم توجد حتى اليوم. فانه اشاد به في مدارج - 00:07:31

وفي طريق الهجرتين وغيرهما انه بسط فيهما يتعلق بمحبة الله سبحانه وتعالى ووجوهها وفرائقها وادلتها. وكم من علم في بطون القبور مما ذهب مع اهله. وتركوا بعضه في تصانيفهم التي فقدت او هي مستترة حتى اليوم فانه لا يقطع الرجاء في فضل الله سبحانه وتعالى ان - 00:07:51

مثل ضمائن هذه الذخائر ككتابه رحمه الله المسمى بالتحفة المكية في الملة الابراهيمية وكان في مكتبة محمد ابن عبد الرحمن الشامسي في رأس الخيمة. وكتاب الكبائر في مجلدين. وكان في مكتبة عبد الله بن خلف - 00:08:21

الدحيان في الكويت فهذان كتابان من تصانيف ابن القيم كانا قبل نحو ستين سنة او سبعين سنة معروفان موجودان ثم فقدتا فلعلهما اختفيا في بعض الخزائن ويخرجهم الله يخرجهم الله سبحانه وتعالى بفضل للمنتفعين - 00:08:41

والاخر مغفرة ذنوبه والاخر مغفرة ذنوبه. فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله له ذنوبه والدليل الثاني قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. الآية ودلالته على - 00:09:01

خذ الترجمة في قولك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. اي قدوة حسنة. تأتمون فيها اي قدوة حسنة تأتمون بها فتقتدون به صلى الله عليه وسلم في اعتقاداتكم واقوالكم - 00:09:21

وافعالكم فلا قدوة للعبد اكمل من اتباعه صلى الله عليه وسلم. وحذف ومتعلق الاقتداء ليعم. وحذف متعلق الاعتداء الاقتداء ليعم. فلم يذكر كون صلى الله عليه وسلم قدوة في شيء. لان لا يوهم اختصاص الاقتداء به في - 00:09:41

بل حذف متعلق الاقتداء فيقتدى به صلى الله عليه وسلم في الاعتقادات ويقتدى به صلى الله عليه وسلم في الاقوى ويقتدى به صلى الله عليه وسلم في الافعال. فيكون هو الاصل الذي لا يعدل عنه الا - 00:10:11

بدليل وهذه الآية اية الاسوة وقد استدلت بها جماعة من الصحابة في مواضع متفرقة حقيقة بالجمع فانها اقدم اصل في بيان الاتباع. في كلام الصحابة رضي الله عنهم في جملة من ابواب الدين - 00:10:31

ومن جملتهم وهو اكثرهم ابن عمر رضي الله عنه فانه ذكر هذه الآية في غير حديث يصدق بها ما يقوله او يفعله. والدليل الثالث قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية. ودلالته على مقصود - 00:10:51

في قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره. فالوعيد المذكور هو للتحريم. فالوعيد المذكور هو للتحذير من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يندفع عن العبد شرها الا بانتباه صلى الله عليه وسلم ولا يندفع عن العبد شرها الا باتباعه صلى الله عليه وسلم. والمخالفون امره - 00:11:11

متوعدون ان يصيبهم واحد من وعيدين. والمخالفون امرهم متوعدون ان يصيبهم واحد من امرين. احدهما الفتنة وهي الشرك. قال الامام احمد في هذه الآية اتدري ما الفتنة؟ الفتنة اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله اذا رد لعله ان يرد بعض امره فيزيغ فيهلك -

00:11:41

لعله ان يرد بعض امره فيزيغ فيهلك. رواه ابن بطة في كتاب الامامة الكبرى. رواه ابن بطة في كتابه بالابادة الكبرى. والاخر العذاب

الليم. اي الشديد. الذي يصل امه الى النفس - [00:12:12](#)

تأذى به ووقع في الاية ذكر حرف الجر عن مع قامت الكلام دونها. فقال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. او

يصيبهم عذاب اليم. ولو قال احد فليحذر الذين يخالفون امره ان تصيبهم - [00:12:32](#)

فتنة او يصيبهم عذاب اليم لكان الكلام في نظمه مستقيما. لكن جيء في كلام الله لافادتها معنى زائدا. لافادتها معنى زائدا وهو ارادة

المخالفة الف مبروك رغبة ويدل على المجاوزة التي تتضمن معنى ايش - [00:13:02](#)

ارتجاع عبد العزيز لما فيه من افادة التعمد لما فيه من افادة التعمد. فان عنف كلام العرب للمجاوزة فان عن في كلام العرب للمجاوزة

فكأنهم دفعوا بانفسهم عمدا مجاوزين امره فكأنهم - [00:13:45](#)

دفعوا بانفسهم عمدا مجاوزين امره. والدليل الرابع حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي

يدخلون الجنة. الحديث رواه البخاري. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:14:09](#)

من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي. فمن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. وطاعته

صلى الله عليه وسلم هي في اتباعه. وتحققها في - [00:14:29](#)

كمال التسليم له وفي الصحيح من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر

كان لنا نافعا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر كان لنا نافعا - [00:14:49](#)

راعية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انفع لنا. وطواعية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان لنا والمذكور في كلام رافع بن خديج

من مشاهد التسليم التي كانت عند الصحابة رضي الله عنهم - [00:15:13](#)

من حاذهم في كمال التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم فاز بما فازوا به من الكمالات العالية في استقامة نفوسهم وصلاح دينهم

وطيب حياتهم الدنيا والاخرة. وان نقص عن مراتبهم - [00:15:33](#)

لان ما كانوا عليه من كمال التسليم لا يدركون فيه. فانما كانوا عليه من كمال التسليم لا يدركون فيه رضي الله عنهم وارضاهم.

والدليل الخامس حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول - [00:15:53](#)

الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا الحديث متفق عليه وقوله في امرنا هذا اي في ديننا واشير اليه بقوله هذا مع ان

قوله امرنا مغن للتعريف بشدة لسوق العبد بدين الاسلام. للتعريف بشدة لسوق العبد بدين الاسلام - [00:16:13](#)

وانه الذي يدين به لله فلا يدين بغيره. وانه الذي يدين به لله فلا يدين بغيره فالاسلام في قلوب اهله راسخ فيهم متمكن منهم لا

يلتمسون غيره ولا يطلبون سواه - [00:16:43](#)

وقوله فهو رد اي مردود لا يقبل على العبد. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فهو رد فما احدث على خلاف اتباع النبي صلى الله

عليه وسلم فهو مردود على صاحبه. ففي الحديث - [00:17:03](#)

الترهيب من البدع المحدثات. ففي الحديث الترهيب من البدع المحدثات انها مردودة على اهله. لانها مردودة على اهلها. وفيه

الترغيب في السنن الثابتات لانها مقبولة من اهلها وفيه الترغيب في السنن الثابتات فانها مقبولة من اهلها - [00:17:23](#)

السادس حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اتبعوا ولا تبتدعوا. الحديث رواه الدارمي واسناده صحيح. ودلالته على مقصود

الترجمة في قوله اتبعوا ولا تبتدعوا ففيه الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع. ففيه - [00:17:53](#)

امر باتباع والنهي عن الابتداع. وموجبه حصول الكفاية بالمشروع في ديننا. وموجبه حصول الكفاية بالمشروع في ديننا. ففيما شرع

لنا غنية عما لم يشرع لنا وما شرع لنا عنوانه الاتباع وما لم يشرع لنا عنوانه الابتداع. وما شرع لنا عنوانه - [00:18:13](#)

اتباع وما لم يشرع لنا عنوانه الابتداع. والدليل السابع حديث ما لك ابن انس رضي الله عنه ورحمه انه قال السنة سفينة نوح. الحديث

رواه الهروي في ذم ومعنى قوله السفينة السنة سفينة نوح اي كسفينة نوح. اي كسفينة نوح - [00:18:43](#)

فالجمل للتشبيه وحذفت اداة التشبيه وهي الكاف. لتحقيق صدق المشابهة. وحذفت اداة التشبيه وهي لتحقيق صدق المشابهة.

والتشبيه المشتمل على حذف الاداة ما التشبيه المؤكد؟ والتشبيه المشتمل على حذف الاداة يسمى التشبيه المؤكد. فالمشابهة -

متحقة بين المشبه والمشبه به. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. فمن اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم نجا. ومن لم يتبعها هلك. فسلام - [00:19:46](#)

دين العبد في الاتباع وهلاكه في الابتداء. والدليل الثامن حديث احمد ابن حنبل رحمه الله انه قال في رسالته الى عبوس العطار اصول السنة عندنا. الحديث ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:20:06](#)

التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم. والذي كانوا عليه هو الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ففيه بيان دين الاسلام. ولازمه ترك البدع - [00:20:26](#)

وموجب تركها ان كل بدعة ضلالة. وموجب تركها ان كل بدعة ضلالة ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرباض ابن سارية عند اصحاب السنن. ومما يفيد هذا القول المأثور عن الامام احمد ان من طرائق - [00:20:46](#)

دين الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة ما كان عليه اصحابه رضي الله عنهم. فانهم بدينه اعرف وعلى هديه اوقى. فانهم كانوا على فانهم كانوا بدينه اعرف وعلى هديه صلى الله عليه - [00:21:06](#)

سلم اوقف فالاصل ان ما كانوا عليه من اعتقاد او قول او فعل هو مما اخذوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن شعار اهل السنة الذي امتازوا به اتباع اثار الصحابة رضي الله عنهم - [00:21:26](#)

هم لانهم اصل كل خير. لانهم اصل كل خير في قرون هذه الامة. قال ابن تيمية الحفيد في منهاج السنة النبوية والصحابة رضي الله عنهم منشأوا كل خير والصحابة رضي - [00:21:46](#)

الله عنهم ما ينشأ كل خير وصالح وهدى ورحمة في الاسلام منشأ كل خير وصالح وهدى ورحمة في الاسلام انتهى كلامه. نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى تجريد متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقادات والاقوال والاعمال والافتداء - [00:22:06](#)

صلى الله عليه وسلم الثانية الحذر من مخالفة امره صلى الله عليه وسلم ان يصيب ابدأ في فتنة او عذاب اليم. الثالثة ان من اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم دخل الجنة. ومن - [00:22:34](#)

دخل النار الرابعة الترهيب من البدع المحدثه وانها مردودة على اهلها. قوله وفقه الله الرابعة الترهيب من البدع المحدثه وانها مردودة على اهلها اي التخويف منها بادخال الرهبة في القلوب - [00:22:54](#)

اي التخويف منها بادخال الرهبة في القلوب. بالتعريف بسوء اثرها وقبح عاقبتها للتعريف بسوء اثرها وقبح عاقبتها. نعم. احسن الله اليك الخامسة الامر بالاتباع والنهي عن الابتداء. السادسة ان سلامة دين العبد في ذلك. السابعة من - [00:23:14](#)

اهل السنة اتباع اثار الصحابة ومجانبة البدع والنفرة منها وان صغرت. قوله وفقه الله من شعار اهل السنة اتباع اثار الصحابة رضي الله عنهم ومجانبة البدع والنفرة منها وان صغرت قوله والنفرة منها اي بغضها وكراهتها. اي بغضها وكراهتها.

وقوله - [00:23:41](#)

هو ان صغرت اي وان عدت صغيرة. اي وان عدت صغيرة. لما فيها من القبح من نسبة النبي صلى الله عليه وسلم الى خيانة الرسالة. بالنسبة النبي صلى الله عليه وسلم الى خيانة - [00:24:11](#)

الرسالة قال الامام مالك من احدث في هذه الامة شيئاً لم يكن سلفها فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة. من احدث في هذه الامة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة. رواه ابن حزم في الاحكام في اصول

الاحكام - [00:24:31](#)

اي بتركه صلى الله عليه وسلم تبليغ شيء من الدين. وقوله في صدرها من شعار اهل السنة اي من علامتهم التي تميزهم. اي من علامتهم التي تميزهم. فالشعار بما يجعله القوم علامة لهم في الحرب. فالشعار اسم لما يجعله القوم علامة لهم في الحرب - [00:25:01](#)

يتنادون به ويعرف بعضهم بعضاً. يتنادون به ويعرف بعضهم بعضاً. فمما يعرف به اهل السنة متميزين عن غيرهم اتباعهم اثار الصحابة رضي الله عنهم ومجانبتهم البدع نفرتهم منها وان صغرت. نعم - [00:25:31](#)